الأنباء
الجمعة 18 مارس 2016

البيوت أسرار

«البيوت أسرار» ..ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

عقل صاحبي مخدر!

عنـدي صديق مقرب. أعرفه منذ سـنوات طويلة. وهو إنسان لا غبار عليه. مخلص خلوق ومتدين. لكن مشـكلته الوحيـدة أنه لا يحب الخمر ولا يشـربها ويعتبرها حراما منكرا. إلا أنه لا مانع لديه من تدخين سـيجارة حشيش إذا تمكن من العثور عليها. وقد ناقشته كثيرا واختلفت معه كثيرا. لكنه يصر إصرارا على أن الحشيش ليس حراما. وعبثا حاولت أن أشرح له وأقنعه بأن كل حججه كاذبة لا أسـاس لها. لكنه كمن وضع في مخه قطعة حجر.

وأنا أرثي لحال صاحبي. ولحال كل من كان على شاكلته فالعالم كله أصبح يعرف خطورة المخدرات. وتأثيرها المخيف على حياة الإنسان. وأنا أعتبر صاحبي مجنونا والمجنون لا يعرف ولا يعترف بأنه مجنون!

● المغتاظ: أ.ل

معـك كل الحق في اسـتنكارك فكر وتصرف صاحبك. وأدعو الله إلا تصبك العدوى ما ابتلي به من ادمان للمخدرات. وهو مدمن لا شك في ذلك. لأنه يدافع عن تعاطيـه للمخدرات. ولا يرى فيها حراما أو هكذا يوهم نفسه!

قال رسـول الله ﷺ: «كل مسـكر خمر. وكل خمر حرام» وذات يوم سألوا مفتى الديار المصرية الأسـبق الراحل الشيخ عبد المجيد سليم عن حكم الشرع في تعاطي المواد المخدرة أو الاتجار بها. وعن زراعة الحشـيش وعن الربح الناتج عن التجارة به هل هو حلال أم حرام.

فجزم فضيلة المفتي الراحل بأن تعاطي المخدرات حرام لأنها تؤدي إلى مضار جسيمة. فلا يمكن أن تأذن الشريعة بتعاطيها مع تحريمها لما هو أكل منها مفسدة. وأخف ضررا. وقال بعض علماء الحنفية: «إن من قال بحل الحشيش زنديق مبتدع وكثير من هذه المواد المخدرة يخامر العقل ويغطيه. ويحدث من الطرب واللذة عنـد متناوليها. ما يدعوهم إلى تعاطيها والمدوامة عليها. وقال شـيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «السياسـة الشرعية» ما خلاصته أن الحشـيش حرام. يحد تناولها كما يحد شارب الخمر. وهي أخبث من الخمر. من جهة أنها تفسد العقل والمزاج.

قال أبو موسـى الأشعري: يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن «البتع» من العسل ينبذ حتى يشتد و«المزر» وهو من الذرة والشعير. ينبذ حتى يشتد.

فقال ﷺ: «كل مسكر حرام».

وقال عليه الصلاة والسـلام: «إن من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا. ومن الزبيب خمرا. ومن التمر خمرا. ومن العسل خمرا. وأنا أنهي عن كل مسكر. وكل مسكر حرام».

وقال مفتي الديار المصرية الأسبق رحمه الله: هذه الحشيشة الملعونة. هي وآكلوها ومستحلوها لسخط الله تعالى وسـخط رسوله وسخط عباده المؤمنين وتشـتمل على ضرر في دين المرء وعقله وخلقه وطبعه. وتفسد الأمزجة حتى جعلت خلقا كثيرا مجانين وتورث من مهانة آكلها ودناءة نفسه: فيها من الناس ما ليس في الخمر. فهي بالتحريم أولى. وقد أجمع المسلمون على أن السكر منها حرام.

ها أتزوج ملاك الرحمة؟!

شيطانة في بيتي..

هي حكاية شائقة ومؤلمة، ولم اتصور يوما انني سوف اعيشها!

تزوجت من الفتاة التي احبها وكانت كل احلامي فقد توافرت فيها كل مواصفات المرأة المثالية، جميلة، خلوقة، مهذبة والاهم انها كانت تحبني حبا عظيما ومازالت. عشنا حياة سعيدة هادئة مستقرة لكن عمر السعادة قصير!

اصيبت زوجتي الحبيبة بمرض السرطان اللعين وانتهى الأمر باجرائها عملية جراحية اسـتأصل الاطباء فيها ثديها، ورغم حزني الشديد الا ان حبي لها لم ينقص يوما بل ربما زاد وتضافر، وتعمدت بدوري ان ازيد من اجتماعي بها وعطفي عليها، ولم يتغير شيء في حياتنا حتى دخل الشيطان بيننا ذات يوم بلا موعد او انتظار.

فقد توفي زوج اخت زوجتي الصغيرة واصبحت ارملة وظروف عائلية كثيرة، طلبت من زوجتي ان تسـتضيف اختها الارملة لتعيش معنا في البيت وقالت لي انها تشعر بأنها مسؤولة عن اختها لانها في مكانة امها المتوفاة، ومن جهلي لم امانع، هكذا جاءت اخت زوجتي لتعيش معنا في البيت، لكني مع الايام بدأت اكتشف الفارق الشديد بين شخصيتي الاختين، وانهما على النقيض في كل شـيء، بداية من الأفكار الى التصرفات فزوجتي انسانة عاقلة اما شقيقتها وبالمناسبة ليست اجمل من حيث الشكل فهي انسانة طائشة سطحية ويمكن ان تقول انها متحررة بالنسبة لحياتنا ومجتمعنا.

وظننت ان اخت زوجتي سـوف تحفظ جميل اختها وموقفي الانساني منها لكنني فعلا اكتشفت اننا استضفنا الشيطان في بيتنا فقد بدأت تعيش في البيـت بطريقة عابثة كأنها في بيتها، تضحك وترقص بسبب ومن دون سبب وللأسف تتحدث عن مرض اختها التي هي زوجتي باسلوب غير لائق فيه سخرية وعدم احترام، وهي ايضا لا تقدر ان في البيت رجلا غريبا فترتدي ملابس غير محتشـمة بل فاضحة احيانا.

وبـدأت ألاحظ انها تحتك بـي او تتحرش بي خصوصا في غياب زوجتي وتتحدث في موضوعات ملتوية وكأنها تريـد ان تفتح ابواب جهنم بيني وبينها.

كل ذلك وانا لا استطيع ان اصارح زوجتي بحقيقة اختها الشـيطانة، لانها ستكون صدمة كبيرة لها ولا اعرف مـاذا افعل مع هذه الاخت التي تجردت حتى من الاخلاق الانسانية؟

● إنسان في مشكلة

نستغفر الله العظيم من الشيطان الرجيم.

يا اخي سوف اكون مباشرا في ردي عليك واقول: لك ان تتصرف بأي طريقة لاخراج هذه المرأة من بيتك، لانها بالفعل بلا ضمير ولا قلب، لم تحترم اختها المريضة وتريد ان تهدم البيت والرجل الكريم الذي استضافها في ظروفها الصعبة وعليك اللجوء بالحكمة الى العائلة ودون الدخـول في تفاصيل لا داعي منها اطلب منهم مساعدتك في خروج هذه المرأة من بيتك.

وفي نفس الوقت اطلب منك ألا تصارح زوجتك بما عرفته او شـعرت به من موقف اختها حتى لا تتأذى نفسيا ويكفيها مرضها شفاها الله وعافاها.

وكان الله معك ومعها..

أنا ملاك الرحمة!

لم أدخل مستشفى معظم عمري..

خلقنـي الله لا احـب المستشفيات ولا استطيع ان ارى انسانا مريضا يتألم امام عيني حتى اذا كان هناك قريب او صديق مريض في مستشفى ولا بد من زيارته كنت اذهب الى المستشفى لكني لا استطيع الصعود الى حجرة المريض. اتصل بـه تلفونيا من ردهة المستشفى ارسل له زهورا او علبة حلوى لكني ابدا لا اصعد اليه واعصابي لا تتحمل.

حتى جاء يوم وصعدت الى غرفة مستشفى رغما عني!

صعدت مريضا وبأخطر مرض فقد اصبت فجأة ودون مقدمات بنبحة صدرية كنت في الخامسة والاربعين من عمري يعني لم ازل في سن الشباب، واكتشفت بعد الفحص انسداد ثلاثة شرايين في قلبي وتلقيت من الطبيب المفاجأة الصادمة وهي ضرورة اجرائي عملية قلب مفتـوح وعلـى وجه السـرعة لان الشرايين شبه مسدودة بالكامل.

وصدقني حتى تلك اللحظة لم اكن اعرف ما جراحة القلب المفتوح!

لكن الاطبـاء والاصدقاء اكـدوا لـي ان الطـب تطور تطورا مذهلا وان هذه الجراحة اصبحت بسيطة وعادية ويتم اجراؤها مرات ومرات كل يوم وبسرعة تم سفري الى لندن عاصمة الضباب، بعد ان تقرر ان تجرى لي هذه الجراحة في مستشفى شهير هناك ولظروفي اضطررت الى السفر بمفردي وكنت في اعماقي اتصور انها نهاية عمـري وأنني لن اعود ابداً وسأموت هناك حتى انني طلبت عدم احضار تذكرة عودة بالطائرة.

ولا يمكنـني ان اصف لك تحديدا مشاعري وانا هناك في ذلك الموقف الصعب، خاصة بعد ان شرح لي الطبيب تفاصيل الجراحة ولم اجد سوى الله اطلب منه الرحمة وان يكون معي وانا في الغربة والمرض، انسانة واحدة وقف الى جواري وهي ممرضة انجليزية شابة وجدتها تهتم بي اهتماما شديدا وتحنو علي وترعاني حتى في غير وقت عملها.

كانت بالفعل ملاك رحمة.

ووجدت نفسي اتعلق بها خاصة انني وجدت فيها صفات رائعة غير جمالها عاهدت نفسي انني اذا نجوت من هذه الجراحة الصعبة ان اتزوج هذه الممرضة الانسانة الرائعة ودخلت حجرة العمليات الجراحية ولم افق من المخدر الا بعد يومين ووجدت نفسي على قيد الحياة بعد ان وقف ربي الى جواري ونجاني من الموت، ومضت ايام واسابيع النقاهة بسرعة وبدأت اصبح في حيرة من أمري.

هـل اتـزوج الممرضة الانجليزيـة التـي عاهدت نفسـي وعاهدتهـا علـى الزواج؟

● الحائر ع.ع

يقول المثل «اسأل مجربا.. ولا تسأل طبيبا»!

انا يا صديقي تقريبا عشت مثل هذه التجربة ربما باختلاف بعض التفاصيل وكثيـرا ما تمنيت ان اتزوج كل ممرضات المستشفى من جمالهن وانسانيتهن ولأنهن فعلا ملائكة رحمة لكن تلك هي وظيفتهن ويحصلن على راتب منها.

وهنـاك دراسـات نفسـية تحكي حكايتك وحكايتي وكيف ان المريض وهـو بلا حول ولا قوة ينظـر الى الممرضة وكأنها بالفعل نمـوذج الرحمة الوحيد فـي هذه الدنيا فهـو راقد على فراشه عاجز.

وهي التي تسـاعده في كل شـيء وترعاه وتواسيه وهناك حكايات كثيرة عن مرضى وقعوا في غرام ممرضاتهم لكن ذلك لا يعني ابدا ان الزواج كان نتيجة حتمية وسعيدة.

لا تنس اختلاف الجنسـية والديانة والثقافة والعادات، وحتى الجمال وحـده لا يكفي ضمانا لزواج سعيد، اشكر الله على انك نجوت من جراحة القلب وحاول اتباع تعليمات الاطباء المتخصصين وتغيير اسلوب حياتك بعيداً عن الضغوط والمؤثرات.

10 نصائح من ذهب.. لزوجة المستقبل

حضرت استعدادات إحدى صديقاتي من أجل زفاف ابنتها الذي سـيتم بإذن الله خلال أسابيع. وهالني ما تتحدث به صديقتي إلى ابنتها. واسـتنكرت نصائحها للعروس الشـابة، وأغلبها نصائح جاهلة تتركز على ضرورة أن تكون العروس هي المسـيطرة على زوجها الناهية الآمرة في بيته، وفوجئت بالأم تطلب من ابنتها أن تكون صاحبة شخصية قوية تجاه زوجها وألا تتنازل قيد أنملة عن كرامتها وطلباتها.

وتوجس قلبي خيفة من مصير العروس ابنة صديقتي. وتمنيـت من قلبي ألا تؤدي نصائح أمها لها إلى خراب بيتها فتعود إلى بيت أهلها مطلقة مكسورة الجناح.

لكنني لم أستغرب فهكذا شخصية صديقتي، وهذه هي أفكارها المختلفة.

وحسبي الله ونعم الوكيل!

● رسالة من دون توقيع

معك كل الحق سيدتي في استنكارك لهذه النصائح التي لن تؤدي بالفعل إلا إلى خراب وانهيار الزواج. ولا شك في أن تربيـة الأهل والأفكار التي يضعونهـا في رأس ابنتهم لها أبلغ الأثر على حياتها ومسـتقبل زواجها وسـعادتها. النصيحة ينبغي أن تكون عاقلة وحكيمة. وهدفها مصلحة الابنة وسعادتها.

وتعالوا ننظر إلى وصية أب لابنته عند زواجها.

فقـد أوصى عبدالله بن جعفر بن أبـي طالب ابنته عند زواجها فقال لها: «إياك والغيرة. فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء»

وقال أبو الدرداء لامراته: « إذا رأيتني غضبت فرضني. وإذا رأيتك غضبى رضيتك. وإلا لم نصطحب».

وقال أحد الأزواج لزوجته:

خـذي العفـو منـي تسـتديمي مودتي
ولا تنطقـي فـي سـورتي حـين أغضب
ولا تنقـرينـي نقـرك الـدف مـرة
فـإنـك لا تـدريـنـي كـيـف المغيب
ولا تكثـري الشـكوى فتذهـب بالقوى
ويـأبـاك قلبي والـقـلـوب تقلب
فإنـي رأيـت الحب فـي القـلـب والأذى
إذا اجتمعنـا لـم يلبـث الحـب يذهـب

وهناك قصة الوصية الشـهيرة للأم عنـد زواج ابنتها. فقـد خطب عمرو بن حجر ملك كنـدة أم إياس بنت عوف بن محلم الشيباني. ولما حان زفافها إليه حلت بها أمها أمامة بنت الحارث. فأوصتها وصية فيها أسـس الحياة الزوجية السعيدة وما يجب عليها لزوجها.

فقالـت: أي بنية، إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة اسـتغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنـى الناس عنه. ولكن النسـاء للرجال خلقن. ولهن خلق الرجال.. أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت. وخلفت العيش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه. وقرين لم تألفيه. فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا. فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا. واحفظي له خصالا عشرا. يكن لك ذخرا. أما الأولى والثانية. فالخشـوع له بالقناعة. وحسن السمع له والطاعة. وأما الثالثة والرابعة.

فالتفقد لمواضع عينه وأنفه. فلا تقع عينه منك على قبيح. ولا يشم منك إلا أطيب ريح. وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه. فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة. وأما السـابعة والثامنة. فالاحتراس بماله والإرعاء بحشـمه وعياله. وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفى العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمرا، ولا تفشين له سرا، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لـم تأمني غدره. ثم إياك والفـرح بين يديه. إن كان مهموما والكآبة بين يديه إن كان فرحا.

زوجتي جامدة المشاعر

أنا أحب زوجتي. لكن مشـكلتي معها أنها إنسـانة باردة حتى أظن أنها بلا مشاعر رغم تأكدي من أنها تحبني، لكنها وبكل صراحة باردة في المعاشرة الزوجية. ولا أخفيك أن ذلك شيء مهم لنجاح الزواج. ولكي يشعر الزوج بالسعادة ولا ينظر لامرأة أخرى خارج البيت.

كما أنني لم أتعود هـذا البرود فقد أكملت دراسـتي في الخارج. وأنت تعرف كيف البلاد الأوروبية متحررة. وكيف تتعامل النساء في مثل هذه الأمور.

كيف وأين أجد سعادتي؟

صدقني يا أخي المشكلة ليست في زوجتك. بقدر ما هي فيك أنت. لأن بعض الشـباب الذي يسافر إلى بلدان أوروبية متحررة. تكون تجاربهم الأولى هناك لها تأثير كبير وخطير عليهم.

فهـم غالبا ما يتعاملون مع نسـاء من عقليات وبيئات وتجارب لها تعاملها الخاص مع الجنس. لا دين ولا حرج يمنعهن.

وعندما يعود الشـاب إلى بلـده. ويتزوج فتاة شـرقية تختلـف بيئتها وتجاربهـا وكذلك دينها ومعتقداتها عن الفتاة الغربية يظن أن هذه الزوجة الشـرقية جاهلة أو باردة. لكن الله خلق النسـاء جميعا من طينة واحدة. فالنساء أو المرأة الشرقية إنسانة وأنثى ولها مشاعر وطبيعة أنثوية فطرية. لكن الفارق في التربية الشرقية المتحفظة. ان المرأة الشرقية خجولة ولها حياؤها، وهذا ليس عيبا فيها أو عليها، وأغلب الشباب والرجال يعيشون مع زوجات شرقيات حياة سعيدة، لأن الجنس ليس كل شيء في الحياة، وإن كان شيئا مهما لا يمكن إنكار ذلك. لكن الحياة الزوجية أيضا لها وجوه أخرى.

وقبل أن تتهم المرأة الشرقية انظر إليها عندما يمرض زوجها. أو يكبر سـنه بمـا يؤثر عليه أو يعجزه عـن إعطائها حقوقهـا الزوجية، وما أكثر الزوجـات الفضليات المخلصـات اللائي يواصلن الحب والعطاء مع رجال مرضى أو كبار في السن. دون أن يؤثر ذلك على استمرار الحياة الزوجية أو سعادتها.. احمد ربك.